فعلما اما حل بهما وكان في عهد ادريس عليه السلام فالتجآ اليه ليشفع لهما ففعل
فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا الاول لانقطاعه عما قليل
فهما معذبان ببابل قيل معلقان بشعورهما وقيل منكوسان يضربان بسياط
الحديد الى قيام الساعة فمما لا تعويل عليه لما ان مداره رواية اليهود مع ما فيه من
المخالفة لادلة العقل والنقل ولعله من مقولة الامثال والرموز التي قصد بها ارشاد
اللبيب الاريب بالترغيب والترهيب وقيل هما رجلان سميا ملكين لصلاحهما ويعضده
قراءة الملكين بكسر اللام **ببابل** الباء بمعنى في وهي متعلقة بانزل او بمحذوف وقع حالا
من الملكين او من الضمير في انزل وهي بابل العراق وقال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دماوند وضع الصرف للعجمة والعلمية او للتانيث والعلمية
هاروت وماروت عطفا بيان للملكين علمان لهما ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كا
من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن قرا الملكين بكسر اللام او قال كانا رجلين
صالحين قال هما اسمان لهما وقيل هما اسما قبيلتين من الجن هما المراد من الملكين بالكسر
وقرئا بالرفع على هما هاروت وماروت **وما يعلمان من احد** من مزيدة في المفعول
لافادة تاكيد الاستغراق الذي يفيده احد لا لافادة نفس الاستغراق كما في قولك ما جا
ني من رجل وقرئ يعلمان من الاعلام **حتى يقولا انما نحن فتنة** الفتنة الاختبار والا
وافرادها مع تعددهما لكونها مصدرا وحملها عليهما مواطاة للمبالغة كانهما نفس
الفتنة والقصر لبيان انهما ليس لهما فيما يتعاطيانه شان سواها لينصرف الناس
عن تعلمه اي وما يعلمان ما انزل عليهما من السحر احدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل
التعليم ويقولا له انما نحن فتنة وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد
حقيته كفر ومن توقى عن العمل به واتخذه ذريعة للاتقاء عن الاغترار بمثله بقي على الايمان
فلا تكفر باعتقاد حقيته وجواز العمل به والظاهر ان غاية النفي ليست هذه المقالة فقط
بل مع جلتها التزام المخاطب بموجب النهي لكن لم يذكر لظهوره وكون الكلام في بيان
اعتناء الملكين بشان النصح والارشاد والجملة في محل النصب على الحالية من ضمير
يعلمون لا معطوفة عليه كما قيل اي ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس ما انزل على
الملكين ويحملونهم على العمل به اغواء واضلالا والحال انهما ما يعلمان احدا حتى ينهياه
عن العمل به والكفر بسببه واما ما قيل من ان ما في قوله تعالى وما انزل اه نافية و
الجملة معطوفة على قوله تعالى وما كفر سليمان جيء بها لتكذيب اليهود في القصة اي

لم ينزل

لم ينزل على الملكين اباحة وان هاروت وماروت بدل من الشياطين على انهما قبيلتان
من الجن خصتا بالذكر لاصالتهما وكون باقي الشياطين اتباعا لهما وان المعنى ما يعلمان
احدا حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر مثلنا فيأباه ان مقام وصف الشياطين بالكفر
واضلال الناس مما لا يلائمه وصف رؤسائهم بما ذكر من النهي عن الكفر مع ما فيه
من الاخلال بنظام الكلام فان الابدال في حكم تنحية المبدل منه **فيتعلمون منهما**
عطف على الجملة المنفية فانها في قوة المثبتة كانه قيل يعلمانهم بعد قولهما انما نحن اه والضمير
لاحد حملا على المعنى كما في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين **ما يفرقون به** اي
بسببه وباستعماله **بين المرء** وقرئ بضم الميم وكسرها مع الهمزة وبتشديد الراء
بلا همزة **وزوجه** بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والنزاع والنشوز عند ما فعلوا
من السحر على حسب جري العادة الالهية من خلق المسببات عقيب حصول الا
سباب العادية ابتلاء لان السحر هو المؤثر في ذلك وقيل فيتعلمون منهما ما يتعلمون
به يكفر الناس ويعتقد انه حق فيكفرون فتبين ازواجهم **وما هم بضارين به**
بما يتعلمونه واستعملوه من السحر **من احد** اي احدا ومن مزيدة كما في قوله تعالى وما يعلمان
من احد والمعهود وان كان من زيادتها في معمول فعل منفي الا انه حملت الاسمية في ذلك
على الفعلية كانه قيل وما يضرون به من احد **الا باذن الله** لانه وغيره من الاسباب بمعزل
من التاثير بالذات وانما هو بامر الله تعالى فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من
افعاله ابتلاء وقد لا يحدثه والاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمير
ضارين او من مفعوله وان كان نكرة لاعتمادها على النفي او الضمير المجرور في به اي وما
يضرون به احدا الا مقرونا باذن الله تعالى وقرئ بضاري على الاضافة بجعل الجار جزءا
من المجرور والفصل ما بين المتضايفين بالظرف **ويتعلمون ما يضرهم** لانهم يقصدون
به العمل او لان العلم يجري الى العمل غالبا **ولا ينفعهم** صرح بذلك ايذانا بانه ليس من
الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر بحت وضرر محض لانهم لا يقصدون به
التخلص عن الاغترار باكاذيب من يدعي النبوة مثلا من السحرة او تخليص الناس عنه
حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب مما لا يؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة
التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية وان قال من قال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه.
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه **ولقد علموا** اي اليهود الذين حكيت
جناياتهم **لمن اشتراه** اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله عز